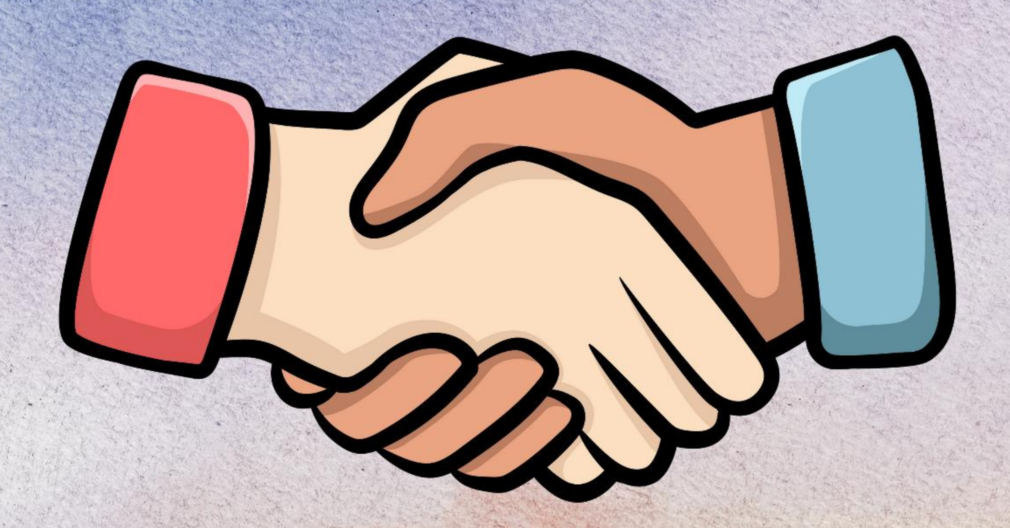
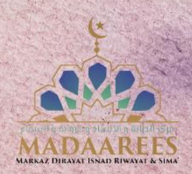
المصافحة



إعداد
غمدان أحمد رزق الشيخ



المصافحة

إعداد

غمدان أحمد رزق الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على ما أوضح لنا من برهانه، وبين لنا من فرقانه، وهدانا إليه من نور كتابه الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم باللسان العربي المبين، وأنهج به الصراط المستقيم أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية جاءت كاملة شاملة، صالحة لكل زمان ومكان محققة لسعادة البشرية في الآجل والعاجل فقد جاءت من عند الله سبحانه وتعالى خالق الناس، والعالم بما يصلحهم في دنياهم وأخراهم، اختارت الشريعة الإسلامية محاسن العادات والأخلاق من ذلك المصافحة فقد جاء بها أهل اليمن فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم، وقد سأل بعض الأفاضل عن المصافحة وما ورد فيها بعد الانتهاء من مجلس عقب صلاة الفجر، فستحسن لو بحث في ذلك فقررت البحث وبالله التوفيق والإعانة.

المؤلف

تعريف المصافحة

الْمُصَافَحَةُ: الْأَخْذُ بِالْيَدِ، وَالتَّصَافُحُ: مِثْلُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا"[1].

المصافحة باليد، كأنه ألصق يده بصفحة يد ذاك. والصفح: الجنب. وصفحا كل شيء: جانباه. فأما قولهم: صفح عنه، وذلك إعراضه عن ذنبه، فهو من الباب ; لأنه إذا أعرض عنه فكأنه قد ولاه صفحته وصفحه، أي عرضه وجانبه، وهو مثل. ومن الباب: صفحت الرجل وأصفحته، إذا سألك فمنعته. وهو من أنك أريته صفحتك معرضا عنه. ويقال: صفحت الإبل على الحوض، إذا أمررتها عليه، وكأنك أريت الحوض صفحاتها، وهي جنوبها[2].

---

[1] المهذب ٢/ ١٠٧، النَّظْمُ المسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ ١٧٩/٢.

المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ)

[2] معجم مقاييس اللغة ٢٩٢/٣.



(المصافحة) و (التصافح) الأخذ باليد. و (المصفح) بوزن المصحف الممال وفي الحديث: «قلب المؤمن مصفح على الحق» والتصفيح مثل التصفيق وفي الحديث: «التسبيح للرجال والتصفيح للنساء» ويروى بالقاف أيضا[١].

لمصافحة: الاخذ باليد.

- اصطلاحا: اللمس عمدا للمحبة[٢].

---

١ مختار الصحاح ١/١٧٦.

المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)

٢ القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ١/٢١٣.

المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب.

بعض ماورد في المصافحة

فائدة في بيان أن السنة في المصافحة أن تكون باليد الواحدة، أعني اليمين من الجانبين سواء كانت عند اللقاء أو عند البيعة – إلى أن قال رحمه الله تعالى – وأما قول ابن مسعود رضي الله عنه: (علمني النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن) أخرجه الشيخان، فليس من المصافحة في شيء، بل هو من باب الأخذ باليد عند التعليم لمزيد الاعتناء والاهتمام به). اهـ. وعلى ذلك فإن ما يفعله البعض من وضع اليد اليسرى بالإضافة إلى اليمنى عند المصافحة خلاف السنة[١].

عن قتادة، قال: قلتُ لأنس رضي الله عنهُ: أكانتِ المصافحةُ في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم[٢].

---

١ «تحفة الأحوذي» (جـ٧ ص ٤٧٤: ٤٧٧).

٢ "صحيح البخاري" [رقم: ٦٢٦٣] ،

حديث كعبٍ بن مالكٍ رضي الله عنهُ، في قصةِ توبتهِ، قال: فقام إليّ طلحةُ بن عبيد اللهِ رضي الله عنه يهرولُ، حتى صافحني وهنّأني[1].

عن أنس رضي الله عنهُ، قال: لما جاءَ أهل اليمن، قال لهم رسولَ الله: "قد جاءكم أهل اليمن، وهم أول من جاء المصافحة"(٢).

[1] صحيحي البخاري [رقم: ٤٤١٨] ، ومسلم [رقم: ٢٧٦٩]

[2] "سنن أبي داود" [رقم: ٥٢١٣].

المصافحة من المذهبات للشحناء

- المصافحة والتهادي، والدعاء بظهر الغيب، تقوّي الحب وتذهب الشحناء[1].

[1] هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا ١/١٧٠.
المؤلف: أبو أسامة، محمود محمد الخزندار (المتوفى: ١٤٢٢هـ)

مما يستحب في المصافحة

ويستحب للمسلم المصافحة لأخيه، ولا ينزع يده حتى ينزع الآخر يده إن كان هو المبتدئ.

وإن تعانقا وقبل أحدهما رأس الآخر ويده على وجه التبرك والتدين جاز[1].

[1] الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل ١/٤٠.

المؤلف: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (المتوفى: ٥٦١ هـ)

بعض ماقيل في المصافحة

(قال الحسن البصريّ: «المصافحة تزيد في الودّ») [1]*

(قال ابن هبيرة: «من سلّم على رجل فقد أمنه»)[2]

[1] المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق (١٨٩) .
[2] الآداب الشرعية (١/ ٣٧٠) .



المصافحة عند اللقاء

إنما شرعت المصافحة عند اللقاء أما من هو جالس مع الإنسان فلا يصافحه ورأيت بعض الفقهاء يقول: روي في مصافحة من هو جالس معك في حديث.

ولا أعلم صحة قوله، ولا صحة الحديث قال ابن رشد المصافحة مستحبة، وعن مالك كراهتها، والأول هو المشهور حجة الكراهة قوله تعالى حكاية عن الملائكة لما دخلوا على إبراهيم - عليه السلام - {فقالوا سلاما قال سلام} [الذاريات: ٢٥] قال مالك، ولم يذكر المصافحة ولأن السلام ينتهي فيه للبركات، ولا يزاد فيه قول، ولا فعل حجة المشهور ما في الموطإ قال - عليه السلام - «تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء»[1].

---

[1] الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق

المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)

الناشر: عالم الكتب

المصافحة في وقت معين

فإن أصل المصافحة سنة، وتقييدها بما بعد الصبح والعصر عادة كانت في زمانه، وإلا فعقب الصلوات كلها كذلك.

والراجح عند الحنفية جواز المصافحة مطلقاً ولو بعد الصلوات.

وكره بعض الحنفية المصافحة بعد الصلاة.

وتكره مصافحة من به عاهة كجذام أو برص[١].

قلت: الأصل في الأشياء الاباحة حتى يأتي دليل للمنع ، والذي يعتقد لزوم المصافحة بعد الصلاة أو وجوبها فقد وقع في محضور البدعة ، ومن اعتقد الاباحة فلا بأس بذلك ، ويستحسن ذلك أحيانا وليس كل يوم ، ولا ينبغي السلام على البعض دون البعض ، ومن مد يده للسلام لا ينبغي رده فهذا مخالف للمرؤة وحسن الخلق .

---

[١] انظر الدرر المباحة في الحظر والإباحة: ص ٤٢ ومابعدها، مغني المحتاج: ١٣٥/ ٣، تكملة الفتح: ١٢٠/ ٨، شرح الرسالة: ٣٩٣/ ٢، الدر المختار: ٢٦٩/ ٥ - ٢٧١.

وجعل بعضهم السلام عقب الصلاة من البدع المباحة

أما أمثلة البدعة المباحة فمنها: المصافحة عقيب صلاة الصبح والعصر، ومنها التوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس.



حكم المصافحة

مصافحة الرجل للرجل مستحبة عند عامة العلماء، قال النووي: اعلم أنها سنة مجمع عليها عند التلاقي [١].

وقال ابن بطال: أصل المصافحة حسنة عند عامة العلماء[٢].

وقد نص على استحباب المصافحة بين الرجال كثير من فقهاء المذاهب، واستدلوا عليه بجملة من الأخبار الصحيحة والحسنة[٣].

---

[١] الأذكار ص٢٦١.

[٢] فتح الباري ١١ / ٤٦.

[٣] بدائع الصنائع ٥ / ١٢٤، وحاشية القليوبي ٣ / ٢١٣، وغذاء الألباب ١ / ٣٢٥، والفواكه الدواني ٢ / ٤٢٤، وكفاية الطالب الرباني ٢ / ٤٣٦، والآداب الشرعية ٢ / ٢٦٩.



المسلسل بالمصافحة

وَقَدْ صَافَحَنِي بِحَضْرَةِ مَنْ سَبَقَ قَائِلا: يَدِي سَابِعُ يَدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: صَافَحَنِي الشَّيْخ الْمُعَمَّرُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيُّ الْيَمَنِيُّ، قَالَ: صَافَحَنِي الْعَارِفُ الْكَامِلُ مَوْلانَا الشَّيْخ تَاجُ الدِّينِ الْهِنْدِيُّ النَّقْشَبَنْدِيُّ، قَالَ: صَافَحَنِي الشَّيْخ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الشَّهِيرُ بِحَاجِي رَمْزِي، قَالَ: صَافَحَنِي الشَّيْخ الْحَافِظُ عَلِيٌّ الأَوْبَهِيُّ، قَالَ: صَافَحَنِي الشَّيْخَانِ: الشَّيْخ مَحْمُودٌ الإِسْفِزَارِيُّ، وَالسَّيِّدُ أَمِيرُ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالا: صَافَحَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَبَشِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمُعَمَّرُ، قَالَ: «صَافَحَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قُلْتُ: هَذَا السَّنَدُ كُلُّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى الثِّقَاتِ الأَجِلاءِ، الْعُلَمَاءِ الْعُرَفَاءِ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْحَبَشِيُّ الصَّحَابِيُّ هَذَا لا يُعْرَفُ فِي الصَّحَابَةِ، وَلَعَلَّهُ مِمَّنْ لَمْ يَشْتَهِرْ، وَعَلَى هَذَا السَّنَدِ رَوْنَقُ الْقَبُولِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

---

[1] الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة

المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠هـ) – تحقيق وتعليق: الدكتور محمد رضا – الناشر: البشائر الإسلامية، بيروت.

المسلسل بالمصافحة النبوية

أروي المسلسل بالمصافحة عن شيخنا العلامة قاسم بحر

وَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ الْمُسَلْسَلَ بِالْمُصَافَحَةِ النَّبَوِيَّةِ بِالسَّنَدِ السَّابِقِ، عَنِ الشَّيْخ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ صَالِحٍ، عَنْ شَيْخِهِ سَيِّدِي رَفِيعِ الدِّينِ، عَنِ الشَّيْخ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلاءِ الدِّينِ الْبَابِلِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلْقَمِيِّ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ السُّيُوطِيِّ، عَنِ التَّقِيِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّمَنِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ الْكُوَيْكِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَوْبِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَجْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَزْوِينِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّخَاوِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نُجَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدَانَ بْنِ حُمَيْدٍ الْمَنْبِجِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دِهْقَانَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي هُرْمُزَ نَعُودُهُ، فَقَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسٍ نَعودُهُ، فَقَالَ «صَافَحْتُ بِكَفِّي هَذِهِ كَفَّ



سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا مَسَسْتُ خَزًّا وَلا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قَالَ أَبُو هرمز: فقلنا لأنس: صافحنا بالكف التي صافحت بها سَيِّدنَا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فصافحنا.



المسلسل بالمصافحة المدينية

بالسند المذكور في مسلسل الدعاء عبادة إلى إبراهيم بن الأحدب قال: صافحت البرهان بن الشمس التسيلي وهو صافح شمس الدين محمد الصالحي، وهو صافح أبا اللطف محمد بن محمد بن محمد الخطيب الحنفي، وهو صافح حافظ الشام محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين، وهو صافح أبا الفتح محمد بن خليل المالقي، وهو صافح محمد بن علي الفوى، وهو صافح عبيد بن أحمد الخلاطي، وهو صافح عبد الوهاب الإسكندراني وهو صافح محمد بن المرنستبيري، وهو صافح أبا علي الحسن الزبيدي، وهو صافح عبد الله المعروف بابنيا، وهو صافح عبد العزيز المهدي،

وهو صافح القطب أبا مدين التلمساني، قال:
لما كان ليلة الجمعة كانت ليلة النصف من شعبان المكرم عند السحر فرغت من وردي وأخذت في الاستغفار وأنا جالس، فأخذتني عيني ورأيت فيما يرى النائم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على البيت الذي كنت فيه، فوقع لي عند

دخوله أنه النبي صلى الله عليه وسلم فوثبت قائما وسلمت عليه وقبلت ما بين عينيه وقال: يا أبا مدين، هات يدك فألصق كفه في كفي وقال: يا أبا مدين، أبحت لك أن تصافح عني من يصلح لها.

المسلسل بالمصافحة المكية

قال الفقير إليه تعالى محمد عبد الباقي: صافحني ابن عمي مولانا محمد عبد الوهاب، كما صافحه أبوه شيخنا مولانا محمد عبد الرزاق، كما صافحه أبوه ملا جمال الدين، كما صافحه والده ملا علاء الدين، كما صافحه صهره مولانا بحر العلوم عبد العلي محمد.

ح وصافح شيخنا أيضا ملا عبد الوحيد محمد، كما صافحه أبوه ملا عبد الواحد، كما صافحه جده بحر العلوم.

ح وصافح شيخنا السيد محمد نتهر المدراسي، كما صافحه شيخه بحر العلوم، كما صافحه السيد أمين الدين السيد بنوري، كما صافحه الحاج صفة الله الخير أبادي، كما صافحه عبد الله السياح المعمر، كما صافحه عبد الله المكي وقد يسمي عبد العزيز المكي المعمر إلى ما بعد الستمائة. قال: صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم.



تاريخ المصافحة

وقال أبو بردة، عن أبي موسى قال: قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدمنا حين افتتحت خيبر: «لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي» .

وقال يحي بن أيوب، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقدم عليكم غدا قوم أرق قلوبا للإسلام منكم» ، قال: فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون:

غدا نلقى الأحبة ... محمدا وحزبه

فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا أول من أحدث المصافحة[١].

أول من أحدث المصافحة أهل الْيمن أَو من قاء تحرجا من الشُّبُهَات أَبُو بكر الصّديق [٢].

---

[١] إسناده صحيح، أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٥٥ و ٢٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٦، وأخرجه أحمد أيضا: ٣/ ١٠٥ و ١٨٢ و ٢٥١ و ٢٦٢، وابن سعد ٤/ ١٠٦ من طرق، عن: حميد، عن أنس.

[٢] تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ١/ ٣٤٠.

وروي الطبراني عنه أنه قال في قوله تعالى: (ادفع بالتي هي أحسن) .[المؤمنون: ٩٦] قال: يسلم عليه إذا لقيه وقيل هي المصافحة[1].

المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ]

الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت.

[1] البداية والنهاية ٩/٢٥١.

المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

المحقق: علي شيري

الناشر: دار إحياء التراث العربي.

المصافحة والمعانقة

(حديث جندب وأبي ذر وأبي هيرة في هديه عليه السلام في المصافحة)

أخرج الطبراني عن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي أصحابه لم يصافحهم حتى يسلِّم عليهم. قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. انتهى. وأخرج أحمد والرُّوياني عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قيل له: أريد أن أسألك عن حديث من حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذاً أحدِّثك به إلا أن يكون سرّاً، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال: ما لقيته قط إلا صافحني كذا في الكنز[1].

---

[1] حياة الصحابة ٣/٢٤٤.

المؤلف: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف

الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

هدي الصحابة رضي الله عنهم في المصافحة والمعانقة

وأخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. انتهى[١].

قال لنبي صلى الله عليه وسلم قال: «تصافحوا فإنّ المصافحة تذهب بالشحناء، وتهادوا فإنّ الهدية تذهب الغل» وقال ابن نصر: تذهب بالسخيمة[٢].

---

[١] حياة الصحابة ٣/٢٤٦.

[٢] السخيمة: الحقد.انظر : تاريخ مدينة دمشق ٥٣/٤٥.
المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١ هـ)
المحقق: علي شيري
الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

تمام التحية

تمام التحية:(المصافحة)[1].

[1] مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/٢٩٥.

المؤلف: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦ هـ)

تحقيق: أسعد داغر

أصل المصافحة

المصافحة من عادات العرب ومن فعل الصحابة مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومع بعضهم بعضاً[1].

[1] إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ٤/٦٥٥.

مع تعليقه المسمى: بإتمام الكلام.

المؤلف: عبد الله بن محمد الغازي المكي الحنفي.

سياسة المصافحة

هل تشترط المصافحة للبيعة

ويصرحون بأنه لا يشترط المصافحة باليد لتحقق البيعة–[١].

---

١ السياسة الشرعية ٥٣٢. الناشر جامعة المدينة العالمية .



مصافحة أهل الذمة

وَيكرهُ المصافحة مَعَ أهل الذِّمَّة فَإِن قلت هَل يحْتَسب على الْمُسلم إِذا شَارك ذِمِّيا الْجَواب قُلْنَا نعم أما فِي المعوضة فَلِأَنَّهَا غير جَائِزَة بَين الْمُسلم وَالذِّمِّيّ فَكَأَن الاحتساب عَلَيْهِ لدفع التَّصَرُّف الْفَاسِد وَأما فِي الْعَنَان فَلِأَنَّهَا مَكْرُوهَة بَين الْمُسلم وَالذِّمِّيّ فِي شرح الطَّحَاوِيّ فَكَأَن الاحتساب لدفع الْمَكْرُوه[١].

---

[١] نصاب الاحتساب ٢٤٠.

المؤلف: عمر بن محمد بن عوض السَّنَامي الحنفي (المتوفى: ٧٣٤هـ).



لَا بأْس بالمصافحة وتقبيل يَد الْعَالم أَو الْأَمِير الْعَادِل

أما المصافحة: لقَوْله عَلَيْهِ السَّلَام: "إِذا التقى المؤمنان: فتصافحا، تناثرت ذنوبهما كتناثر الْوَرق الْيَابِس من الشّجر"[١].

[١] الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء ٢٦٨.

المؤلف: محمود بن إسماعيل بن إبراهيم بن ميكائيل الخَيْربَيْتي (المتوفى: ٨٤٣هـ)

الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض



مصافحة الكافر

ذهب الحنفيّة والحنابلة إلى القول بكراهة مصافحة المسلم للكافر إلّا أنّ الحنفيّة استثنوا مصافحة المسلم جاره النّصرانيّ إذا رجع بعد الغيبة وكان يتأذّى بترك المصافحة , وأمّا الحنابلة فقد أطلقوا القول بالكراهة , بناءً على ما روي أنّ الإمام أحمد سئل عن مصافحة أهل الذّمّة فقال : لا يعجبني.

وذهب المالكيّة إلى عدم جواز مصافحة المسلم الكافر ولا المبتاع, لأنّ الشّارع طلب هجرهما ومجانبتهما , وفي المصافحة وصل مناف لما طلبه الشّارع[1] .

قلت: إذا كان من التودد لهم الذي هو موالاتهم هو محرم، وإن كانت المصافحة على سبيل بذل السلام لعابر سبيل فهو مكروه ، وإن طمعا في إسلامهم هو مستحب ،والله أعلم.

---

[1] المفصل في شرح الشروط العمرية ١/٣٦٧.

المؤلف: علي بن نايف الشحود.

المصافحة عند البيعة

البيعة: التي يصبح المبايَعُ بموجبها خليفةً للمسلمين، والمخاطب بها هم أهل الحل والعقد، وهذه البيعة هي التي تكون باللفظ، وتستحب فيها المصافحة إذا كان المبايع رجلاً سليماً من عاهة تمنع مصافحته. كما يجوز أن تتم البيعة كتابةً.

ويدل على استحباب المصافحة ممن ذكر حديث ضماد عندما جاء رسولاً من قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكان مما قاله: هات يدك أبايعك على الإسلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: {وعلى قومك؟} قال: وعلى قومي. الحديث أخرجه مسلم - كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة: من حديث ابن عباس.

وكذلك ما حصل في بيعة العقبة، إذ أخذ البراء بن معرور بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال: نعم، والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا- أي نساءنا [1].

[1] وبل الغمامة في أحكام الإمامة ١/٨٦.

قال الحافظ ابن عبد البر: [في قوله صلى الله عليه وسلم: {إني لا أصافح النساء} دليل على أنه كان يصافح الرجال عند البيعة وغيرها صلى الله عليه وسلم، ولو كان لا يرى المصافحة لقال إني لا أصافح أحداً، ألا ترى إلى الحديث المروي عن عثمان رحمه الله أنه قال: ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟][1]

[1] التمهيد ١٢/ ٢٤.

فتاوى في المصافحة

السؤال

ما حكم الشرع في ترك المصافحة باليد أثناء تفشى وباء الكوليرا في البلاد؟

الجواب

سألني كثير من الناس بمناسبة تفشى وباء الهيضة (الكوليرا) في البلاد عن الحكم الشرعي فى ترك المصافحة باليد عند اللقاء – فأجبتهم بأن دفع الضرر ودرء الخطر عن الأنفس واجب لقوله تعالى {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} البقرة ١٩٥، وكل ما كان وسيلة إلى ذلك فهو واجب شرعا ومن ذلك ترك المصافحة بالأيدي عند اللقاء وعقب التسليم من الصلاة كما يفعل كثير من المصلين، فقد تكون اليد ملوثة وقد تنقل العدوى وينتشر الوباء بواسطتها، فمن الواجب شرعا اتقاء ذلك بترك المصافحة صيانة للأرواح وأخذا بأحد أسباب السلامة والنجاة.

ومن ذلك التبليغ فورا عمن أصيبوا بهذا المرض فهو من أكبر الواجبات الشرعية، والتقصير فيه من كبائر الذنوب، والمقصر فيه مع التمكن منه أشبه بالمتسبب ففي قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن ذلك التداوي والعلاج واتباع ما يشير به الأطباء للوقاية والعلاج وإهمال ذلك إثم كبير.

نسأل الله العفو والعافية والسلامة[1].

قلت : لا علاقة للمصافحة بالكوفيد كرونا الملاحظ من ذلك أن الناس كانوا يتعاملون في الأسواق والمحطات ولم يكن في ذلك بأس ، ومنع المصافحة والتباعد في الصلاة إنما هو من المزاعم التي ليس لها علاقة بالواقع وإنما هي إلى الوهم أقرب.

---

[1] فتاوى دار الإفتاء المصرية ٨/٤٧٧.

المؤلف: دار الإفتاء المصرية



السؤال

ما حكم مصافحة المصلين بعضهم لبعض بعد الصلاة وقولهم "حرما "؟

الجواب

المصافحة في حد ذاتها مباحة، بل قيل إنها مسنونة كمظهر من مظاهر الحب والاحترام والألفة وتقوية الرابطة، وقد رويت في فضلها عدة أحاديث، بعضها بطريق حسن، من أمثلها، عن قتادة قلت لأنس بن مالك رضى الله عنه: أكانت المصافحة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. رواه البخاري والترمذي، وعن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن المؤمن إذا لقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر" رواه الطبراني في الأوسط. يقول المنذري في كتابه الترغيب والترهيب: ورواته لا أعلم فيهم مجروحا. وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن المسلم إذا لقى أخاه فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن

الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف، وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر" رواه الطبراني بإسناد حسن.

أما كون المصافحة بعد الانتهاء من الصلاة فلم تكن موجودة أيام النبي صلى الله عليه وسلم ولا فى أيام الخلفاء الراشدين، والأحاديث المذكورة هي في لقاء الأخ لأخيه، ولذلك قال ابن تيمية بكراهتها، لكن قال العز بن عبد السلام بإباحتها لعدم وجود ما ينهى عنها، بل قال النووي: أصل المصافحة سنة، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال لا يخرجها عن الندب، لكن جاء في كتاب "غذاء الألباب للسفاريني "ج اص ٢٨٣ أن بعضهم يحرمها.

وأرى أن الخلاف في الآراء راجع إلى الخلاف في تعريف البدعة، وقد سبق بيانه وما دام الأمر خلافيا فلا ينبغي التعصب فيه لرأى.

أما قول "حرما" فهو اختصار من دعاء هو "ندعو الله أن نلتقى في الحرم لنصلى فيه " لأن الصلاة في الحرم يضاعف

ثوابها. فهي دعاء بزيارة الحرم للحج أو العمرة والصلاة فيه، وليس هناك دليل يحرم هذا القول، فلا داعى للإنكار عليه[١].

السؤال

ما سنة الرسول –صلى الله عليه وسلم– في كيفية السلام والتهنئة بالعيد؟ هل كان يصافح بيده أم كان يعانق؟ وهل في المعانقة بين الإخوان بأس؟ –بارك الله فيكم، ونفع بكم الإسلام–.

الجواب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد:

السنة في السلام المصافحة؛ لما رواه الترمذي (٢٧٢٨) وغيره من حديث أنس – رضي الله عنه– أن رجلاً سأل الرسول – صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله: الرجل يلقى أخاه

[١] فتاوى دار الإفتاء المصرية ،لمفتي عطية صقر. مايو ١٩٩٧.



أو صديقه أينحني له؟ قال - صلى الله عليه وسلم-: لا، قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: لا، قال: أفيأخذ بيده ويصافحه؟ قال: نعم"، فإن كان قادماً من سفر اعتنقه كما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع زيد بن حارثة - رضي الله عنه- لما قدم المدينة، أتى النبي - صلى الله عليه وسلم- في بيته، فقام إليه واعتنقه وقبله" رواه الترمذي (٢٧٣٢) من حديث عائشة - رضي الله عنها- بسند ضعيف، فإن جرت عادة الناس على المعانقة في يوم العيد، فلا بأس إذ الأمر في هذا واسع، وله في الشريعة أصل، كما أن في دفع المعانق قطيعة ومجافاة(١).

السؤال

إن العادة المنتشرة في المجتمع في المصافحة " المصافحة باليد " حيث إن الإمام البخاري عقد باباً مستقلاً عن الأخذ

---

[١] المجيب د. محمد بن سليمان المنيعي
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى
التصنيف الفهرسة/ الآداب والسلوك والتربية/آداب المعاملة
التاريخ ١٤٢٥/٢/٢٨هـ.



باليدين. فما التطبيق بينهما؟ وما الطريقة المسنونة؟ وما حكم المصافحة باليد؟

الجواب

عقد الإمام البخاري في صحيحه (٢٣١١/٥) ، باباً سماه باب المصافحة وذكر فيه حديث كعب بن مالك - رضي الله عنه-:" دخلت المسجد فإذا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني". وحديث قتادة: قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: نعم.

أما الباب الذي عقده البخاري بعده:" باب الأخذ باليدين".

فهذا في أكثر النسخ للجامع الصحيح وفي بعضها باب الأخذ باليد. وذكر فيه أن حماد بن زيد صافح ابن المبارك بيديه[١].

---

[١] المجيب د. عبد الله بن سعاف اللحياني

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

التصنيف الفهرسة/ العادات/مسائل متفرقة

التاريخ ١٤٢٣/١/٦.

السؤال

أرجو من فضيلتكم توضيح أقوال العلماء في حكم تقبيل اليد في المصافحة بين الرجل والرجل، مع ذكر القول الراجح.

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذه المسألة مما اختلف فيها العلماء، وقد تكلم عنها الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في شرحه على حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- في البخاري بشرحه الفتح رقم (٦٢٦٥) (١١/٥٦-٥٧) باب الأخذ باليد فقال مانصه: [قال ابن بطال: الأخذ باليد هو مبالغة المصافحة، وذلك مستحب عند العلماء، وإنما اختلفوا في تقبيل اليد فأنكره مالك وأنكر ما روي فيه، وأجازه آخرون واحتجوا بما روي عن عمر أنهم لما رجعوا من الغزو حيث فروا قالوا: نحن الفرارون، فقال: بل أنتم العكارون أنا فئة المؤمنين. قال: فقبلنا يده، قال: وقبل أبو لبابة وكعب بن مالك وصاحباه يد النبي -صلى الله عليه

وسلم- حين تاب الله عليهم. ذكره الأبهري، وقبل أبو عبيدة يد عمر حين قدم، وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين أخذ ابن عباس بركابه، قال الأبهري: وإنما كرهها مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظم، وأما إذا كانت على وجه القربة إلى الله لدينه أو لعلمه أو لشرفه فإن ذلك جائز] .

وقال النووي: تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه أو صيانته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لا يكره بل يستحب، فإن كان لغناه أو شوكته أو جاهه عند أهل الدنيا فمكروه شديد الكراهة) انظر فيض القدير (٦/١١) .

وانظر للمزيد في هذه المسألة عون المعبود (١٤/٩٠) ، وتحفة الأحوذي (٧/٤٣٧) ، والله أعلم[1].

---

[1] المجيب د. رشيد بن حسن الألمعي

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد

التصنيف الفهرسة/الجديد

التاريخ ١٧/١٢/١٤٢٦هـ.



المصافحة في السير

المصافحة والمعانقة

فصل: وذكر قدوم أصحاب السفينة من أرض الحبشة، وفيهم جعفر بن أبي طالب، وأن النبي صلى الله عليه وسلم التزمه وقبل بين عينيه وقد احتج بهذا الحديث الثوري على مالك بن أنس في جواز المعانقة وذهب مالك إلى أنه خصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم وما ذهب إليه سفيان من حمل الحديث على عمومه أظهر وقد التزم النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة، حين قدم عليه من مكة[١].

قول الله تعالى: {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم} [الفتح ١٠] أقام يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام يده كما قال – صلى الله عليه وسلم – في الحجر

---

١ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ١٣٧/٧.

المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)

المحقق: عمر عبد السلام السلامي

الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الأسود: " هو يمين الله في الأرض " أقامه في المصافحة والتقبيل مقام يمين الملك الذي يصافح بها, لأن الحاج وافد على الملك الأعلى وزائر بيته فجعل تقبيله الحجر مصافحة له وكما جعلت يمين السائل الآخذ للصدقة المتقبلة يمين الرحمن سبحانه ترغيبا في الصدقة وتبشيرا بقبولها, وتعظيما لحرمة من أعطيت له فإنما أعطاها المتصدق لله سبحانه وإياه سبحانه أفرض فقال سبحانه وتعالى: {ويأخذ الصدقات} [التوبة ١٠٤] وقال صلى الله عليه وسلم " إنما يضعها في كف الرحمن يربيها له " الحديث[١].

"وأما المصافحة فقد جاء أن أهل اليمن لما قدموا المدينة صافحوا الناس بالسلام، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: إن أهل اليمن قد سنّوا لكم المصافحة، وقال: من تمام محبتكم المصافحة" [٢].

---

[١] الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ٣١١/٧.

[٢] نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ٣٤٧/١.

المؤلف: رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: ١٢٩٠هـ)

الناشر: دار الذخائر – القاهرة

الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.



احتج بهذا الحديث الثوري على مالك بن أنس في جواز المعانقة

وذهب مالك إلى أنه خصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم، وما ذهب إليه سفيان من حمل الحديث على عمومه أظهر، وقد التزم النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة، حين قدم عليه من مكة. وأما المصافحة باليد عند السلام ففيها أحاديث منها قوله عليه السلام: تمام تحيتكم المصافحة، ومنها حديث آخر أن أهل اليمن حين قدموا المدينة صافحوا الناس بالسلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أهل اليمن قد سنوا لكم المصافحة، ثم ندب إليها بلفظ لا أذكره الآن غير أن معناه: تنزل عليها مائة رحمة تسعون منها للبادىء «١» ، وعن مالك

---

[1] روى الطبرانى بإسناد فيه نظر إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله «ص» «إن المسلمين إذا التقيا، فتصافحا؛ وتساءلا أنزل الله بينهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأبشهما وأطلقهما وجها، وأبرهما، واحسنهما مسألة بأخيه» وروى البزار بسنده عن عمر بن الخطاب إذا التقى الرجلان المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه، فإن أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا لصاحبه، فإذا نصافحا نزلت عليهما مائة رحمة للبادى منها تسعون، وللمصافح عشرة. وفى المصافحة روى البخارى



فيها روايتان: الإباحة والكراهة، ولا أدرى ما وجه الكراهية في ذلك[1].

والترمذى عن قتادة قال: «قلت لأنس بن مالك رضى الله عنه: أكانت المصافحة فى أصحاب رسول الله «ص» ؟ قال: نعم» وروى الطبرانى بسنده إلى أنس قال: «كان أصحاب النبى «ص» إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا» ورواته محتج بهم فى الصحيح.

[1] الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ٥٨٧/٦.

من مكارم أخلاقه صلّى الله عليه وسلم فى المصافحة والمحادثة والمجالسة

عن أنس رضي الله عنه قال «كان النبي صلّى الله عليه وسلم إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده، ولا يصرف وجهه من وجهه حتى يكون الرجل هو يصرفه، ولم ير مقدما ركبتيه بين يدى جليس له» – رواه أبو داود والترمذي بلفظه.

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال «كان صلّى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على أشر القوم يتألفهم بذلك» – رواه الطبرانى والترمذى.

وروى مسلم «وما سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلم قط فقال لا [1].»

[1] الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة ١/٢١٩.

المؤلف: حسين حسينى معدى (المتوفي: معاصر)

الناشر: دار الكتاب العربى – دمشق

الطبعة: الأول – ١٤١٩.

(ويبدأ أصحابه بالمصافحة) مفاعلة من الصاق صفحة الكف بالكف ويلزم منه مقابلة الوجه بالوجه عند اللقاء لأنها ملحوظة في معنى المصافحة خلافا لما يتوهم من كلام الدلجي ثم يستفاد من الحديث أن ما يفعله بعض العامة من مد الأصابع أو إشارة بعضها ليس على وجه السنة ثم رأيت التلمساني قال وصفتها وضع بطن الكف على بطن الأخرى عند التلاقي مع ملازمة ذلك على قدر ما يقع من السلام أو من السؤال والكلام أن عرض لهما[١].

---

[١] شرح الشفا ١/٢٧٩.

المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.



خاتـــــــــــــمة

بعد الانتهاء من البحث سأذكر مقتطفات من البحث لتكون سهلة المساق قريبة النظر.

المصافحة باليد، كأنه الصق يده بصفحة يد ذاك. والصفح: الجنب. وصفحا كل شيء: جانباه. فأما قولهم: صفح عنه، وذلك إعراضه عن ذنبه، فهو من الباب ; لأنه إذا أعرض عنه فكأنه قد ولاه صفحته وصفحه، أي عرضه وجانبه، وهو مثل.

مما يستحب في المصافحة

ويستحب للمسلم المصافحة لأخيه، ولا ينزع يده حتى ينزع الآخر يده إن كان هو المبتدئ.

وإن تعانقا وقبل أحدهما رأس الآخر ويده على وجه التبرك والتدين جاز.

مصافحة أهل الذمة

وَيكرهُ المصافحة مَعَ أهل الذِّمَّة فَإِن قلت هَل يحْتَسب على الْمُسلم إِذا شَارك ذِمِّيا الْجَواب قُلْنَا نعم أما فِي المعوضة فَلِأَنَّهَا غير جَائِزَة بَين الْمُسلم وَالذِّمِّيّ فَكَأَن الاحتساب عَلَيْهِ لدفع

التَّصَرُّف الْفَاسِد وَأما فِي الْعَنَان فَلِأَنَّهَا مَكْرُوهَة بَين الْمُسلم وَالذِّمِّيّ فِي شرح الطَّحَاوِيّ فَكَأَن الاحتساب لدفع الْمَكْرُوه.

تاريخ المصافحة

وقال أبو بردة، عن أبي موسى قال: قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدمنا حين افتتحت خيبر: «لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي» .

وقال يحي بن أيوب، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقدم عليكم غدا قوم أرق قلوبا للإسلام منكم» ، قال: فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون:

غدا نلقى الأحبة ... محمدا وحزبه

فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا أول من أحدث المصافحة.

من مكارم أخلاقه صلّى الله عليه وسلم فى المصافحة والمحادثة والمجالسة

عن أنس رضي الله عنه قال «كان النبي صلّى الله عليه وسلم إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده، ولا يصرف وجهه من وجهه حتى يكون

الرجل هو يصرفه، ولم ير مقدما ركبتيه بين يدى جليس له»

- رواه أبو داود والترمذي بلفظه.

(ويبدأ أصحابه بالمصافحة) مفاعلة من الصاق صفحة الكف بالكف ويلزم منه مقابلة الوجه بالوجه عند اللقاء لأنها ملحوظة في معنى المصافحة خلافا لما يتوهم من كلام الدلجي ثم يستفاد من الحديث أن ما يفعله بعض العامة من مد الأصابع أو إشارة بعضها ليس على وجه السنة ثم رأيت التلمساني قال وصفتها وضع بطن الكف على بطن الأخرى عند التلاقي مع ملازمة ذلك على قدر ما يقع من السلام أو من السؤال والكلام أن عرض لهما.

تم بحمد الله العزيز القيوم بتاريخ

١٥/٢/٢٠٢٤م

الخامس من شهر شعبان عام ١٤٤٥هـ.


MADAAREES
Markaz Dirayat Isnad Riwayat & Sima'